الإرهاب أسبابه وعلاجه في ضوء القرآن الكريم

أ.م.د. شاكر محمود مهدي أ.م.د. حسين على ريس
جامعة ديالى
كلية العلوم الإسلامية
hussenali77@yahoo.com

ISSN: 2071-6028

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
عدد
خاص بالمؤتمر
الدولي الأول
لجامعة الأنبار الموسوم
(الاعتدال في الخطاب الديني
والسياسي وأثره في تعزيز
التنمية المجتمعية)
١٠/٣١ - ١١/١
٢٠١٨ م
مجلة علمية فصلية محكمة

ISSN: 2071-6028

الإرهاب أسبابه وعلاجه في ضوء القرآن الكريم

أ.م.د. شاكر محمود مهدي
أ.م.د. حسين علي ريس
جامعة ديالى/ كلية العلوم الإسلامية

ملخص باللغة العربية

مما لا شك فيه ان ظاهرة الارهاب والتطرف واستخدام العنف في المجتمعات بمختلف اشكالها وتجلياتها تشكل ظاهرة مرضية تعبر عن اختلال في التقدير واختلاف في التصور والسلوك، انها مظهر من مظاهر مجانبة الوسطية التي تعد خاصية متميزة نعت الله بها هذه الامة في قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣] إنها الأمة الوسط التي تشهد على الناس جميعاً فتقيم بينهم العدل والقسط؛ وتضع لهم الموازين والقيم؛ وتبدي فيهم رأيها فيكون هو الرأي المعتمد؛ وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم فتفصل في أمرها، وتقول: هذا حق منها وهذا باطل وإنها للأمة الوسط بكل معاني الوسط سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو من الوسط بمعناه المادي الحسي، ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ في التصور والاعتقاد لا تغلو في التجرد الروحي ولا في الارتكاس المادي ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ في التفكير والشعور، لا تجمد على ما علمت وتغلق منافذ التجربة والمعرفة، ولا تتبع كذلك كل ناعق، وتقلد تقليد القردة المضحك، إنما تستمسك بما لديها من تصورات ومناهج وأصول. ولخطورة الارهاب والعنف على الفرد والمجتمع ومواكبة مع محاور المؤتمر" المحور الديني الخطاب والاعتدال "ارتأينا ان نسلط الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة التي زعزعت الامن والاستقرار في المجتمعات الاسلامية ببحث عنوانه " الارهاب اسبابه وعلاجه في ضوء القران الكريم " واثر الوسطية والاعتدال على الفرد والمجتمع، وجاء البحث على مقدمة، واربعة مباحث، وخاتمة بينا فيها اهم النتائج التي توصل اليها البحث وعلى النحو الاتي: **المبحث الاول: مفهوم الارهاب والالفاظ ذات الصلة. المبحث الثاني: اسباب الارهاب. المبحث الثالث: علاجه. المبحث الرابع: اثر الوسطية والاعتدال على الفرد والمجتمع**

الكلمات المفتاحية: إرهاب ، علاج ، قرآن

Terrorism causes and treatment in the light of the Holy Quran

Ass. Prof. Dr. Shaker Mahmood Mahdi
Ass. Prof. Dr. Hussain Ali Rays

Abstract: There is no doubt that the phenomenon of terrorism and extremism and the use of violence in societies in all its forms and manifestations is a satisfactory phenomenon that expresses an imbalance in assessment and a difference in perception and behavior. It is a manifestation of the absence of moderation which is a distinct characteristic of God in this verse. So that you may be witnesses to the people, and the messenger will be a martyr over you. "[Al-Baqarah: 143] It is the middle nation that attests to all people. They say that this is a right, and this is invalid, and it is for the middle nation in all senses of the middle, whether from mediation in the sense of good and virtue, or from the middle in the sense of moderation and intention, or from the middle in its physical and sensual sense. (A middle nation) in perception and belief do not get lost in the spiritual abstraction or in the material reaction (the middle nation) in thinking and feeling, do not freeze on what I learned and close the niches of experience and knowledge, and do not follow every wink, and imitate the tradition of monkeys funny, Of perceptions, curricula and assets. And the danger of terrorism and violence on the individual and society and to keep up with the themes of the conference "The religious axis of discourse and moderation", we decided to shed light on this dangerous phenomenon that destabilized security and stability in Islamic societies with the title "Terrorism causes and treatment in the light of the Koran" and the effect of moderation and moderation on the individual and society, Research on the introduction, four questions, and the conclusion of the most important findings of the research and as follows: The first topic: the concept of terrorism and related words The second topic: The causes of terrorism The third topic: treatment The fourth topic: the impact of moderation and moderation on the individual and society

Keywords: terrorism, cure, Quran

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي ارتضى لنا دين الاسلام، وحث على العدل، ونهى عن الظلم والطغيان، ووعد عباده المؤمنين المتبعين لنهجه بالتمكين في الارض والامان، لتهدأ النفوس ويهنأ المسلمون بالتوحيد والعبادة لله تعالى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد:

فيرزح العالم في الآونة الاخيرة تحت وطأة ضغط الموجات الارهابية والجماعات المتطرفة، التي رغم تمركزها في بعض الدول الا ان اثارها السلبية وتشعب عملياتها لم ينجو منها بلد، ومع زيادة الغلو والبشاعة لهذه العمليات الارهابية الذي لا يقبله دين او عرف، وتزيد اعداد ضحاياها لتطال الابرياء والمدنيين الامنين، فانه يتبين من خلالها ان الارهاب ليس له دين ولا ذمة، ومن هذا المنطلق فان واجب العلماء والدعاة، ان يكشفوا هذه الظاهرة، ويبينوا ابعادها وخطرها على الفرد والجماعة والعالم اجمع.

ان موضوع التطرف والارهاب ومعرفة اسبابه ودوافعه وسبل العلاج منه من اكثر الموضوعات اهمية وذلك لما يواجهه المسلمون اليوم من تحديات وفتن، وان الارهاب والغلو والتطرف يخالف الوسطية والاعتدال قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١).

والارهاب لم يأت اعتباطا بل له اسباب ودوافع فقد تكون اسبابه فكرية او نفسية او سياسية او اجتماعية او تربوية او اقتصادية، ورغم تعدد الاسباب الا ان النتائج السلبية لها واحدة فهي تؤدي الى زعزعة النظام والامان المجتمعي.

ولقد جاءت شريعة الاسلام بتحريم الظلم والبغي والجور والعدوان والامر بالعدل والقسط والرحمة، ومن المقاصد العظمى لهذه الشريعة المباركة المتسمة بالسعة والرفق والمرونة حفظها للضرورات الخمس(٢)، وهي الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال(٣).

وعليه حاول البحث ان يسلط الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة فجاء البحث على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة تناولنا في المبحث الاول: مفهوم الارهاب، والثاني: اسباب الارهاب، والثالث العلاج، والرابع: اثر الوسطية والاعتدال على الفرد والمجتمع.

---

(١) سورة الانعام، الآية ١٥٣.

(٢) تيسير الوهاب في علاج ظاهرة الارهاب على ضوء السنة والكتاب، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، ص: ٦.

(٣) الموافقات، الشاطبي ،ابراهيم بن موسى اللخمي، ٤٧/٣.

المبحث الاول: مفهوم الارهاب والالفاظ ذات الصلة

المطلب الاول: مفهوم الارهاب لغة واصطلاحا

اولا: معنى الارهاب لغة: جاء في معجم الصحاح " رهب، بالكسر، يرهب رهبة ورهبا بالضم، ورهبا بالتحريك، أي خاف. وتقول: أرهبه واسترهبه، إذا أخافه. والراهب: واحد رهبان النصارى، ومصدره الرهبة والرهبانية. والترهب: التعبد. قال الاصمعي: الرهب: الناقة المهزولة"(١). وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس " (رهب) الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على خوفٍ، والآخَر على دِقّة وخِفَّة. فالأوَّل الرَّهْبة: تقول رهِبْت الشيءَ رُهْباً ورَهَباً ورَهْبَة. والترهُّب: التعبُّد. ومن الباب الإرهاب، وهو قَذْع الإبل من الحوض وذِيادُها. والأصل الآخر: الرَّهْب: الناقة المهزولة. والرِّهاب: الرِّقاق من النِّصال؛ واحدها رَهْبٌ. والرَّهاب: عظمٌ في الصَّدر مشرفٌ على البَطن مثلُ اللِّسان"(٢).

يظهر من خلال التعريفات اللغوية ان لكلمة الارهاب في اللغة لها معان عدة، الاول: الخوف، والثاني: التعبد، والثالث: الخفة.

ثانيا: التعريفات الاصطلاحية للإرهاب: عرف الارهاب في الاصطلاح بتعريفات عدة منها:

العدوان الذي يمارسه افراد او جماعات او دول بغيا على الانسان دينه ودمه وعقله وماله وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد، ويهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم او تعريض حياتهم او حريتهم او امنهم للخطر(٣).

وعرف بانه "مجموعة اعمال العنف التي تقوم بها منظمة او افراد قصد الاخلال بأمن الدولة وتحقيق اهداف سياسية او خاصة او محاولة قلب نظام الحكم"(٤)، والإرهابيون: "وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية"(٥).

والإرهابي في "المنجد": من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته، والحكم الإرهابي هو نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف تعمد إليه حكومات أو جماعات ثورية(٦)، و"الإرهاب" في الرائد" هو رعب تحدثه أعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب، و"الإرهابي" هو مَنْ

---

(١) الصحاح، الجوهري ،اسماعيل بن حماد، ١٥٧/٢، مادة (رهب).
(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ابو الحسين احمد، ٤٤٧/٢، مادة (رهب).
(٣) الارهاب في اليهودية والمسيحية والاسلام والسياسات المعاصرة، زكي علي ابو غضة، ص:٣٧، وينظر: الارهاب الفكري مفهومه بعض صوره، سبل الوقاية منه، خالد بن عبد الرحمن القريشي، ص١٨.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار، ص٢٢٠٧.
(٥) المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى احمد، ٣٧٦/١.
(٦) المنجد في اللغة، لويس معلوف، ص٢٨٢.

يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تقويض أخرى، و"الحكم الإرهابي" هو نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة الشعب بالشدة والعنف بغية القضاء على النزعات والحركات التحررية والاستقلالية(١).

مما سبق يظهر ان الارهاب في الاصطلاح يطلق على اعمال العنف والتخريب وكل ما يثير الفزع والفوضى والاضطراب والخراب وقد تباينت اشكاله وتنوعت صوره يمارسه افراد او منظمات بهدف تحقيق مطامع سياسية معينة او غيرها ومن نتائجه الفوضى والاضطراب واختلال الامن والتخلف وهذا كله من صور الفساد في الارض قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(٢).

ومن صنوفه الحاق الضرر بالبيئة، او المرافق والاملاك العامة والخاصة للتلف والخطر والهلاك، ولعظم هذا الفعل الشنيع وهذا الاعتداء المريع اوقع سبحانه وتعالى على كل مرتكب ذلك العدوان اشد العقوبة وانكاها، واردعها وأقساها(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٤).

المطلب الثاني: مفهوم الارهاب في القران الكريم

معنى لفظة الارهاب في القران الكريم لها اكثر من معنى لا صلة لها بالإرهاب بالمفهوم الغربي.

الاول: الارهاب معناه الخوف والفزع وورد ذلك في سبع مرات:

١- يرهبون قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ﴾(٥).

٢- فارهبون قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾(٦).

٣- ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾(٧).

---

(١) الرائد معجم لغوي عصري، مسعود جبران، ص٨٨.

(٢) سورة القصص، الآية ٧٧.

(٣) تيسير الوهاب في علاج ظاهرة الارهاب على ضوء السنة والكتاب، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، ص١٧.

(٤) سورة المائدة، الآية ٣٣.

(٥) سورة الأعراف، الآية ١٥٤.

(٦) سورة البقرة، الآية ٤٠.

(٧) سورة النحل، الآية ٥١.

٤- ترهبون قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾(١).

٥- استرهبوهم قال تعالى: ﴿وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾(٢).

٦- رهبة قال تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾(٣).

٧- رهبا: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾(٤).

ووردت مشتقات المادة نفسها (رهب) خمس مرات في مواضع مختلفة لتدل على الرهبنة والتعبد (رهبان- رهبانهم - رهبانية). بينما لم ترد مشتقات مادة (رهب) كثيرا في الحديث النبوي. ولعل أشهر ما ورد هو لفظ (رهبة) في بعض الأحاديث النبوية منها حديث الدعاء (وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك)(٥).

ومما يلحظ أيضا أن القرآن الكريم والحديث النبوي قد اشتملا على بعض المفاهيم التي تتضمن معاني ودلالات الإرهاب والعنف بمعنى استخدام القوة أو التهديد لتحقيق أهداف معينة، ومن أهمها: القتل، والبغي، والحرابة، والعدوان(٦).

المبحث الثاني: اسباب الارهاب

يمكن اجمال اسباب الارهاب، الى اسباب سياسية، واسباب فكرية، واجتماعية، وتربوية.

المطلب الاول: اسباب الارهاب السياسية

١- إن البعد عن شريعة الله هو سبب الضلال والعمى والشقاء الذي نعاني منه الآن في كثير من بلدان الإسلام، فالله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾(٧)، والمعيشة الضنك هي الضيق وهي الشقاء .إذن فالبعد عن تطبيق القواعد المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في شئون الحياة كلها سبب للشقاء، ومن أنواع الشقاء الإرهاب والعنف والتطرف.

٢- الاعتماد على مصادر مغايرة لمصادر الشريعة الإسلامية في التحاكم إليها كالعقول المجردة الفاسدة، والمناطق والفلسفات الكلامية العقيمة التي نُزع ما فيها من خير.

---

(١) سورة الانفال، الآية ٦٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية ١١٦.
(٣) سورة الحشر، الآية ١٣.
(٤) سورة الانبياء، الآية ٩٠.
(٥) صحيح البخاري، البخاري محمد بن اسماعيل، ٩٧/١، برقم (٢٤٤).
(٦) قضايا الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة، حسن بن ادريس عزوزي، ١٠/١.
(٧) سورة طه، الآية ١٢٤.

٣- إهمال الرعية أو التقصير في أمورهم وما يصلحهم: إن على جميع من يلي أمرًا من أمور المسلمين أن يقوم بما أمره الله به بأداء الأمانة، وحفظ الديانة، والنصح للأمة، والصدق مع الرعية، وتلمس حاجات الناس، وتحقيق الحياة الكريمة لهم، والاستفادة من طاقاتهم، وشغل أوقاتهم، وتسهيل أمورهم المادية والمعيشية، وأمورهم المعنوية والإنسانية، وإشاعة التعليم، وتشجيع المعرفة، وصيانة العقول، والحفاظ على الأفكار.. وهكذا من القيام بكل ما من شأنه أن يحفظ الأجسام والأفهام، والقلوب والعقول، والأخلاق والأرزاق، ومتى ما أهمل أرباب المسؤولية رعاياهم، أو قصروا مع شعوبهم، أو تشاغلوا عن محكوميهم، فذلك مفتاح الضياع، وطريق المهالك.

٤- التحزبات السرية التي نتجت عن قراءات خاصة ومفاهيم خاطئة لا يعرفها أهل العلم.

٥- الاستعمار والسيطرة الاستعمارية وانتهاك حقوق الناس وأخذ أموالهم بالباطل واحتلال الأراضي وانتهاك الحرمات والقتل والتدمير والاغتصاب وإجبار الناس على النزوح وترك أراضيهم وأوطانهم هذا يولد الإرهاب والعنف والتطرف(١).

المطلب الثاني: الاسباب الفكرية

١- الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه: إن من علامات الساعة أن يتحدث الرويبضة في شأن العامة والقضايا المصيرية ومن لا همَّ له إلا شهواته، أو من حُمّل بأفكار غريبة يتولى تربية الشباب فتستغل عواطفهم بتحميلهم أفكارًا تؤدي لتحمسهم بلا ضابط ولا رادع ولا رجوع لأهل العلم الصالحين الذين خبروا الأمور ودرسوا معالم الإصلاح جيدًا(٢).

٢- الجهل بمقاصد الشريعة، والتخرص على معانيها بالظن من غير تثبت، أو الأخذ فيها بالنظر الأول، ولا يكون ذلك من راسخ في العلم؛ ألا ترى إلى الخوارج كيف خرجوا عن الدين كما يخرج السهم من الصيد المرمي.

٣- الغلو في الفكر: وهو مجاوزة الحد، وهذا الغلو أو ما قد يصطلح عليه ب (التطرف)، والإسلام قد حذر منه حتى ولو كان بلباس الدين يقول النبي ﷺ: «إياكم والغلو»(٣)،

---

(١) الارهاب اسبابه ووسائل العلاج، عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ال الشيخ، مجلة البحوث الاسلامية، العدد (٧٠)، لسنة ١٤٢٤هـ، صفحة (١٠١)، وينظر: وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية في كل عصر، صالح بن غانم السدلان، الفصل الاول، بتصرف ص١٧وما بعدها من صفحات، وينظر: الارهاب في اليهودية والمسيحية والاسلام والسياسات المعاصرة، زكي على ابو غضة، ص٢٨٩.

(٢) اسباب الارهاب والعنف والتطرف، صالح بن غانم السدلان، ص:١٠ وما بعدها من صفحات.

(٣) سنن ابن ماجه، ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني، ١٠٠٨/٢، برقم (٣٠٢٩).

ويقول ﷺ: «هلك المتنطعون»(١). فمن يتصف بهذا الغلو ويجاوز الحد في فهم النصوص فيعمل ويعتقد في العموميات ويترك النصوص التفصيلية الأخرى، وهذا شعار الخوارج: العمل بالنصوص العامة وإهمال باقي النصوص وعدم استقصاء الأدلة وأحوالها.

٤- تقصير بعض أهل العلم في القيام بواجب النصح والإرشاد والتوجيه، أهل العلم هم المكلفون بذلك ببيان الحق للناس وهدايتهم إليه وتلك مسئولية كبرى تقع على أهل العلم والفقه والمعرفة، فإن الله جل وعلا حملهم مسئولية عظمى من هداية البشرية، ونشر العلم، وبذل النصح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإبلاغ الحق، وتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل، فمتى ما أهمل العلماء هذه المسئولية العظمى فإن البلدان تخرب، والقلوب تظلم، والنفوس تتيه، والأفكار تزيغ، والباطل يصول، والضلال يجول. يقول تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾(٢).

٥- اعتماد الشباب بعضهم على بعضٍ دون الرجوع إلى العلماء: يقول ابن مسعود ﷺ: "لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم فإذا أخذوه عن صغارهم وشرارهم هلكوا"(٣). قال ابن قتيبة في تفسير ذلك: "لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ ولم يكن علماؤهم الأحداث لأن الشيخ قد زالت عنه حِدَّة الشباب ومتعته وعجلته واستصحب التجربة في أموره فلا تدخل عليه في علمه الشبه ولا يستميله الهوى ولا يستزله الشيطان، والحَدَثُ قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ"(٤).

المطلب الثالث: الأسباب النفسية للإرهاب

من هذه الأسباب:

١- حب الظهور والشهرة حيث لا يكون الشخص مؤهلًا فيبحث عما يؤهله باطلًا فيشعر ولو بالتخريب والقتل والتدمير.

٢- الإحباط: أحد أسباب الخروج على النظام وعلى العادات والتقاليد هو الإحباط وشعور الشخص بخيبة أمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه ويشفي صدره.

٣- قد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به سواء في محيط الأسرة أو في محيط المجتمع فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على سلوك وتصرفات ذلك الفرد.

---

(١) صحيح مسلم، مسلم ،ابو الحسين مسلم بن الحجاج، ٥٨/٨، برقم (٦٩٥٥).

(٢) سورة النحل، الآية ٤٣.

(٣) جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد الله النمري، ١٥٨.

(٤) نصيحة أهل الحديث، احمد بن علي بن ثابت البغدادي، ص٢٩، وينظر: الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي، ٤٢٨/١.

٤- قد يكون سبب العنف والتطرف فشل من يتصف به في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد، والفشل في الحياة يُكَّون لدى الإنسان شعورًا بالنقص وعدم تقبل المجتمع له ولهذا فإننا كثيرًا ما نجد أن أغلب الملتحقين بالحركات الإرهابية من الفاشلين دراسيًا، أو من أصحاب المهن المتدنية في المجتمع وغيرهم ممن لديهم الشعور بالدونية ويسعون لإثبات ذاتهم، أو أشخاص لهم طموح شخصي.

٥- من أسباب اللجوء إلى الإرهاب عند بعض الشباب الإخفاق الحياتي، والفشل المعيشي، وقد يكون إخفاقًا في الحياة العلمية أو المسيرة الاجتماعية، أو النواحي الوظيفية، أو التجارب العاطفية(١).

المطلب الرابع: الأسباب الاجتماعية

الاسرة هي نواة المجتمع ولبنته الاولى التي يقوم عليها بنيان المجتمع والحياة الاجتماعية فاذا ما كانت تلك اللبنة سليمة كان البنيان قويا متماسكا اما اذا كانت ضعيفة كانت تعاني الجهل والتخلف وتعيش في تفكك فان ذلك يؤدي الى نشأة اشخاص غير اسوياء من السهولة اغواؤهم، ويتوفر في داخلهم الحقد على المجتمع ككل(٢).

كما ان التغيرات والتحولات التي اصابت المجتمع... تركت ابناء هذا الجيل صريع الحيرة والقلق والاضطراب.

فقد تعلمت المرأة ونزلت الى ميدان العمل لا من اجل كسب لقمة العيش وتوفير بعض الدخل من اجل حياة كريمة لها ولأسرتها بل من اجل قضاء الوقت او الهروب من تربية الاولاد وبخروجها تقوضت اركان الحياة الاسرية واتت اثارا سلبية انعكست على واقع الحياة والاسرة والمجتمع، اذ المرأة هي عماد البيت وبخروجها غير المبرر تزعزع الاستقرار الاسري(٣).

وعليه فان للأسرى دور كبير في تنشئة الفرد والمجتمع ككل ووجود خلل داخل الاسرى يؤدي الى انهيار المجتمع "فالعلاقات المنهارة والصراعات الداخلية والخلافات المستمرة داخل الاسرة والانفصال والطلاق تؤدي كلها الى ضعف الرقابة الاسرية على الابناء وترك اثار سيئة في نفوسهم وبالتالي انحرافهم وسهولة استغلالهم من قبل العصابات الاجرامية"(٤).

ومن ابرز الاسباب الاجتماعية التي تدفع الى ارتكاب الجرائم الارهابية وتدور حول المحور الاسري، منها:

---

(١) أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، صالح بن غانم السدلان، ص٣٢.

(٢) مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية، هيثم عبد السلام محمد، ص٨٣.

(٣) مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية، هيثم عبد السلام محمد، ص٨٣.

(٤) تيسير الوهاب في علاج ظاهرة الارهاب على ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، ٣١.

١- الفراغ الاجتماعي والعزلة التي يعيشها بعض الشباب والتباعد بين افراد المجتمع وعدم التواصل والتراحم بين افراد الاسرة الكبيرة داخل المجتمع [١]، يقول النبي ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة، والفراغ»[٢] فهاتان نعمتان كثيرًا ما يغبن فيها الإنسان، فإن الفراغ مفسدة للمرء وداء مهلك ومتلف للدين ونفسك إن لم تشغلها شغلتك، فإن لم تشغل النفس بما ينفع شغلتك هي بما لا ينفع، والفراغ النفسي والعقلي أرض خصبة لقبول كل فكر هدام وغلو وتطرف، فتتغلل الأفكار وتغزو القلوب فتولد جذورًا يصعب قلعها إلا بالانشغال بالعمل الصالح والعلم النافع.

٢- تأخر سن الزواج والمشاكل العاطفية الناتجة عن ذلك داخل الاسرة وخارجها.

٣- ضعف دور المدرسة في التربية والتنشئة السليمة وغرس القيم الروحية والاخلاقية وافتقاد لغة الحوار والتفاهم[٣].

٤- ومن الاسباب الاجتماعية التربية الخاطئة من الوالدين، وذلك بذكر اعمال الارهابيين على سبيل المدح والثناء امام ابنائه[٤].

٥- تفكك المجتمع وعدم ترابطه لا يشعر الشخص أمام هذا المجتمع المفكك بالمسئولية تجاهه ولا الحرص عليه ولا الاهتمام به ولا مراعاة الآخرين فهذا يولد حالة من الشعور بالحرص الشديد على اقتناء كل جيد فيه وإن لم يكن حقه وحين يمنع يتذمر.

المطلب الخامس: الأسباب الاقتصادية

١- ان الاقتصاد من العوامل الرئيسة في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان فكلما كان دخل الفرد مثلًا مضطربًا كان رضاه واستقراره غير ثابت بل قد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا إلى كراهية تقوده إلى نقمة على المجتمع . وهذا الحال من الإحباط يولد شعورًا سلبيًا تجاه المجتمع.

٢- البطالة: انتشار البطالة في المجتمع داء وبيل، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وتنضب فيه فرص العمل، فإن ذلك يفتح أبوابًا من الخطر على مصارعها، من امتهان الإرهاب والجريمة والمخدرات والاعتداء والسرقة، وما إلى ذلك . فعدم أخذ الحقوق كاملة وعدم توفير فرصة العمل هذا يولد سخطًا عامًا[٥].

---

(١) ينظر: الارهاب والشباب، محمد يسري دعبس، ص٢٧٥.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، ٢١٢/١٦، برقم (٦٤١٢).

(٣) ينظر: الارهاب والشباب، محمد يسري دعبس، ص٢٧٥.

(٤) تيسير الوهاب في علاج ظاهرة الارهاب على ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، ص٣٣.

(٥) أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، صالح بن غانم السدلان ، ص٣٧.

المطلب السادس: الأسباب التربوية

مما لا شك فيه ان الامم باتت تدرك اهمية تربية الاجيال وتنشئتهم النشأة الربوية السليمة واستخدام كل الاساليب والطرق للارتقاء بالمستوى التعليمي والتربوي للأجيال ذلك ان رقي اي امة يبدأ من هذا الجانب اي الجانب التربوي لمن يعول عليهم في المستقبل النهوض بالأمة، ويمكن حصر الاسباب التربوية بالاتي:

١- ضعف التربية الايمانية القائمة على اساس متين كنصوص الوحي ودراسته.

٢- اختفاء القدوة والاسوة الحسنة، قلة القدوة الناصحة المخلصة التي تعود على الأمم بغرض النفع وإرضاءً لله تبارك وتعالى وحبًا في دينهم وأوطانهم وغياب القدوة يؤدي للتخبط وعدم وجود المرجعية الصالحة والأسوة الحسنة من عوامل التفكك والانحطاط والتخلف.

٣- غياب التربية الحسنة والموجهة التي توجه الأفراد للأخلاق القيمة الحسنة(١).

المبحث الثالث: علاج ظاهرة الارهاب في ضوء القران الكريم

لقد سلك القران الكريم في علاج الارهاب مسلكين:

الاول: تربية الفرد المسلم على القيم والاخلاق والسلوك السوي وحث على العمل الصالح ومحبة الناس، وادخال السرور على قلوبهم، والتنبيه على الرحمة، والصبر والتواضع(٢)، قال تعالى مادحا النبي الكريم ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٣).

الثاني: بيان الآيات في كيفية معاملة المسلمين لغيرهم من المحاربين وعدم الجور(٤)، قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ ۖ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾(٥)، والآيات في ذلك كثيرة جدا، وفيما يلي عرض لبعض اسباب الارهاب وعلاجها من خلال القران الكريم، سواء كانت تلك الاسباب: اجتماعية، او اخلاقية، او تربوية، وعلى النحو الاتي:

المطلب الاول: العلاج القرآني للأسباب الارهاب السياسية

لقد حث القران الكريم في اكثر من موطن على ان علاقة المسلم مع غيره من البشر حتى الذين يخالفونه في الدين هي علاقة سلم(٦)، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾(٧)، هذا هو الاصل اما اذا فرضت عليه الحرب فانه لابد ان يدافع عن نفسه قال تعالى:

---

(١) ينظر: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، وفاء محمد البرعي، ص٢٠٠.

(٢) ينظر : التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، ٦٠/٢٩.

(٣) سورة القلم، الآية ٤.

(٤) ينظر: تفسير السعدي، السعدي ،عبد الرحمن بن ناصر، ٨٩/١.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٩٠.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، ١٤٧/٩.

(٧) سورة الانفال، الآية ٦١.

﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾(١).

وتناولت آيات القران الكريم الى اعظم سبب من اسباب الارهاب والانحراف عن الحق هو انعدام العدالة والكيل بمكيالين، لذلك حث الشرع على افشاء العدل وشاعته بين افراد المجتمع الواحد، ولقد اكد القران الكريم هذا المبدأ فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾(٢)، قال السعدي: "فالعدل الذي أمر الله به يشمل العدل في حقه وفي حق عباده، فالعدل في ذلك أداء الحقوق كاملة موفرة بأن يؤدي العبد ما أوجب الله عليه من الحقوق المالية والبدنية والمركبة منهما في حقه وحق عباده، ويعامل الخلق بالعدل التام، فيؤدي كل وال ما عليه تحت ولايته سواء في ذلك ولاية الإمامة الكبرى، وولاية القضاء ونواب الخليفة، ونواب القاضي. والعدل هو ما فرضه الله عليهم في كتابه، وعلى لسان رسوله، وأمرهم بسلوكه، ومن العدل في المعاملات أن تعاملهم في عقود البيع والشراء وسائر المعاوضات، بإيفاء جميع ما عليك فلا تبخس لهم حقا ولا تغشهم ولا تخدعهم وتظلمهم. فالعدل واجب، والإحسان فضيلة مستحب وذلك كنفع الناس بالمال والبدن والعلم، وغير ذلك من أنواع النفع حتى إنه يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكول وغيره"(٣).

ولقد عالج القران الكريم مسالة الياس والاحباط وهي سبب من اسباب الارهاب فقال تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾(٤)، ومن الاسباب السياسية المنتجة للإرهاب ظهور التجمعات السياسية والتحزبات وهذا الامر ادى الى الفرقة والتطرف والغلو والتعصب قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾(٥)، قال الطبري "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن قوله: ﴿لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾، إعلام من الله نبيَّه محمدًا ﷺ أنه من مبتدعة أمته الملحدة في دينه بريء، ومن الأحزاب من مشركي قومه، ومن اليهود والنصارى، لان دينه الذي بعثه الله به هو الاسلام وامره ان يقول(٦): ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾(٧).

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٩٤.
(٢) سورة النحل، الآية ٩٠.
(٣) تفسير السعدي، السعدي عبد الرحمن بن ناصر، ٤٤٧/١.
(٤) سورة العنكبوت، الآية ٢.
(٥) سورة الانعام، الآية ١٥٩.
(٦) تفسير الطبري، الطبري محمد بن جرير ابو جعفر، ٢٧٣/١٢.
(٧) سورة الانعام، الآية ١٦١.

المطلب الثاني: العلاج القرآني للأسباب الفكرية

من المعلوم ان آيات القران الكريم تدعوا الى التدبر والتأمل وان اكثر الآيات حثت على اعمال العقل فقد حذر الباري ﷻ عباده المؤمنين من الفرقة والانقسام سواء في الفكر او الطريقة، فالمسلمون ليس لهم الا طريق واحد ومنهج واحد فاذا ابوا الا الفرقة حل بهم ما حل بالأمم السابقة قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١]، قال ابن كثير: "أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله ونحو هذا، قاله مجاهد وغير واحد"[٢]، ومن الامور التي عالجها القران هي من اسباب الارهاب الجهل بأمور الشريعة ومقاصدها، ولهذا اهتم الاسلام بالعلم غاية الاهتمام ورفع شان العلماء قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٣].

المطلب الثالث: العلاج القرآني للأسباب الاجتماعية

حث القران الكريم على الجماعة وعدم الفرقة فقال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٤]، قوله: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق، والأمر بالاجتماع والائتلاف"[٥].

المطلب الرابع: العلاج القرآني للأسباب التربوية والاخلاقية

فقد حث القران الكريم على الصدق ونهى عن الكذب وامر بصحبة الاخيار ونهى عن صحبة الاشرار قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٦]، أي اصدقوا والزموا الصدق تكونوا من أهله وتنجوا من المهالك، ويجعل لكم فرجاً من أموركم ومخرجاً[٧]، قال رسول الله ﷺ: "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور

---

(١) سورة الانعام، الآية ١٥٣.
(٢) تفسير ابن كثير، ابن كثير، ابو الفداء، دار الفكر، ٢٣٢/٢، وينظر: الارهاب الفكري مفهومه بعض صوره، سبل الوقاية منه، خالد بن عبد الرحمن، ص١١٠.
(٣) سورة الزمر، الآية ٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.
(٥) تفسير ابن كثير، ابن كثير، دار الفكر، ٤٧٧/١.
(٦) سورة التوبة، الآية ١١٩.
(٧) تفسير ابن كثير، ابن كثير، دار الفكر، ٤٨٥/٢.

وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"(١)، ومن الامور التي عالجها القران الكريم تقاعس الاباء والمربين وانهماكهم في مشاغل الحياة عن التربية وفي وصية لقمان لابنه اعظم درس تربوي.

المبحث الرابع: اثر الوسطية والاعتدال على الفرد والمجتمع

لقد امتن الله علينا بكتابه الكريم: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾(٢)، ومتن علينا سبحانه بخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ فقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٣).

وانزل عليه القران الكريم لهداية الناس الى الحق فقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾(٤)، وتناول القران الكريم في اكثر من اية وبين معالم الوسطية والاعتدال(٥)، فقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾(٦)، قال الطبري: "وأنا أرى أن" الوسط" في هذا الموضع، هو "الوسط" الذي بمعنى: الجزءُ الذي هو بين الطرفين، مثل "وسَط الدار"، وأرى أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم "وسَط"، لتوسطهم في الدين، فلا هُم أهل غُلوٍّ فيه، غلوَّ النصارى الذين غلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه – ولا هُم أهلُ تقصير فيه، تقصيرَ اليهود الذين بدَّلوا كتابَ الله، وقتلوا أنبياءَهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه. فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحبَّ الأمور إلى الله أوْسطُها(٧).

وقال الماوردي: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، فيه ثلاثة تأويلات: "أحدها: يعني خياراً، من قولهم فلان وسط الحَسَبِ في قومه، إذا أرادوا بذلك الرفيع في حسبه والثاني: أن الوسط من التوسط في الأمور، لأن المسلمين تَوَسَّطُوا في الدين، فلا هم أهل غلوٍّ فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، كاليهود الذين بدَّلوا كتاب الله وقتَّلوا أنبياءهم وكَذَبوا على ربهم، فوصفهم الله تعالى بأنهم وسط، لأن أحب الأمور إليه أوسطها. والثالث: يريد بالوسط: عدلاً، لأن العدل وسط بين الزيادة والنقصان(٨).

---

(١) صحيح البخاري، ٢٢٦١/٥، برقم (٥٧٤٣).
(٢) سورة فصلت، الآية ٤٢.
(٣) سورة التوبة، الآية ١٢٨.
(٤) سورة الاسراء، الآية ٩٠.
(٥) ينظر: الوسطية في القران، على محمد الصلابي، ص٥ وما بعدها.
(٦) سورة البقرة، الآية ١٤٣.
(٧) تفسير الطبري، الطبري، ١٤٢/٣.
(٨) النكت والعيون، الماوردي، ١٩٨/١.

اما الوسطية في السنة فهنالك الكثير من الاحاديث الدالة على ذلك "فكان هدي النبي ﷺ وسطا بين الافراط والتفريط، وجاءت السنة القولية والعملية والإقرارية في امور الدين والدنيا تكرس منهج الوسطية والاعتدال(١)، جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله ﷺ فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني(٢)، بل ان النبي ﷺ نهى عن التشدد في الدين فقال ﷺ: "إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة"(٣)، فالإفراط والتفريط كلاهما مذموم وخير الامور اوساطها.

وقد جعل الله تعالى امة الاسلام خير الامم وجعلها امة وسطا قال الشاطبي: "فإذا نظرت في كلية شرعية فتأملها تجدها حاملة على التوسط، فإن رأيت ميلا إلى جهة طرف من الأطراف، فذلك في مقابلة واقع أو متوقع في الطرف الآخر. فطرف التشديد –وعامة ما يكون في التخويف والترهيب والزجر– يؤتى به في مقابلة من غلب عليه الانحلال في الدين. وطرف التخفيف –وعامة ما يكون في الترجية والترغيب والترخيص– يؤتى به في مقابلة من غلب عليه الحرج في التشديد، فإذا لم يكن هذا ولا ذاك رأيت التوسط لائحًا، ومسلك الاعتدال واضحًا، وهو الأصل الذي يرجع إليه والمعقل الذي يلجأ إليه"(٤)، ومن الآيات الدالة على خيرية امة النبي الكريم ﷺ قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٥)، وتحقيق مبدأ الوسطية والاعتدال في اي مجتمع فان للفرد اولا، والاسرة ثانيا، والمجتمع ثالثا دوره في تعزيز ذلك، فان للفرد دور كبير ومسؤولية كبيرة وامانة ملقاة على عاتقه قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾(٦)، اما الاسرة فلها "الدور الاهم في تربية النشء باعتبارها المؤسسة التربوية الاولى في حياة الانسان والتي يأخذ المولود منها اهم مقوماته السلوكية والاخلاقية(٧)، كما ان للمجتمع دورا في تعزيز الوسطية

(١) بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، عبد الرحمن السديس، ص٣١.
(٢) صحيح البخاري، ١٩٤٩/٥، برقم (٤٧٧٦).
(٣) صحيح البخاري، ٢٣/١، برقم (٣٩).
(٤) الموافقات، الشاطبي، ٣٨٨/٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية ١١٠.
(٦) سورة الاحزاب، الآية ٧٢.
(٧) بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، عبد الرحمن السديس، ص٢٦٧.

وتحقيقها الوسطي المعتدل ومن ابرز وسائله المسجد، والمدارس، والجامعات، والمجامع الفقهية، والاعلام(١).

ولأهمية الوسطية والاعتدال وحاجة المجتمع المسلم لها سواء على مستوى الفرد او الاسرة او المجتمع والدولة بكل مؤسساتها التعليمية والثقافية، وهي حاجة ماسة وضرورية وخاصة في هذا العصر، وما نراه اليوم من بعض افراد المجتمع المسلم من ممارسة سلوكيات تتنافى مع الاسلام ومبادئه ووسطيته، وبدأت تظهر بعض الدعوات للتعصب المذهبي، واستباحة الدماء بدون اي مستند شرعي(٢).

ويمكن هنا ان نبين حاجة المجتمعات الاسلامية للوسطية لعدة امور: ان منهج الوسطية يقوم بتنوير الفكر والمعتقد لدى المسلم ويحقق له الحكمة التي يدرك بها سبل الاستقامة(٣)، والتحذير من اتباع سبل الضلال قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾(٤).

١- البعد عن الغلو والتفريط لانهما سبب في التنفير والتكلف وترك العبادات والطاعات ويؤدي الى الشذوذ عن الشرع الحنيف، بينما التزام الوسطية هو وسيلة للدعوة الى الله وتحبيب الناس على فعل الخيرات(٥).

٢- التوعية ونشر وسطية الاسلام وتعالميه يؤدي الى فهم التكاليف والاعمال على بصيرة قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾(٦)، فيكون الفهم متوازنا دون تشدد او تفريط(٧).

٣- منهج الوسطية يتم من خلاله نبذ التعصب للراي او المذهب واحترام الراي المخالف ووسيلة في محاولة الاقناع بالحوار الهادف والعلم والحلم... وهذا من اثار الوسطية على الفرد والمجتمع معا(٨).

---

(١) ينظر: بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، عبد الرحمن السديس، ٢٦٩.

(٢) ينظر: الوسطية ومظاهرها في القران الكريم دراسة موضوعية، عصام صالح احمد، ص٣٢.

(٣) الوسطية في الاسلام في تحقيق الامن، سعيد المغامسي، الرياض، السعودية المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠٠٥، العدد (٣٨)، ٦١/١٩، وينظر: الوسطية ومظاهرها في القران الكريم دراسة موضوعية، عصام صالح احمد، ص٣٣.

(٤) سورة الانعام، الآية ١٥٣.

(٥) الوسطية في السنة النبوية، عقيلة حسن، ص٢٤٥.

(٦) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

(٧) كلمات في الوسطية الاسلامية ومعالمها، يوسف القرضاوي، ص٥٧، الوسطية ومظاهرها في القران الكريم دراسة موضوعية، عصام صالح احمد، ص٣٤.

(٨) الوسطية في السنة النبوية، عقيلة حسن، ص٢٤٨.

٤- منهج الوسطية نموذج حي يتم من خلاله عرض الاسلام بانه مشروع حضاري يتصف بالتكاملية والشمول(١).

٥- منهج الوسطية له دور هام في تحقيق الامن الفكري والسلوكي للمجتمع وتحصينه من الانحرافات والجرائم الارهابية من خلال ايجاد المجتمع الذي رابطته العقيدة الصحيحة، ودعوته دعوة الخير والصلاح... وبذلك يكون للدماء والاموال والاعراض حرمتها ولا يمكن باي حال الاعتداء عليها(٢)، قال تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾(٣).

٦- باستيعاب مفهوم الوسطية وخصائصها يثمر عنه انتشار الوعي والفهم الصحيح للأحداث والقدرة على التفريق بين شريعة الله السمحاء وبين ما يصدر عن البشر من افعال سيئة(٤).

٧- من خلال اتساع دائرة الاعتدال والتوسط وتضييق دائرتي الغلو والتفريط في مفاهيم الجيل المسلم، عندها تؤدي الوسطية ثمارها ويتحقق للمسلمين الخيرية والعزة والتمكين والقوة والنصر على الاعداء(٥).

٨- منهج الوسطية المتمثل في الفكر والمنهج من اهم الوسائل العملية لتحقيق التعايش بين مكونات المجتمع مع اختلاف معتقداته وجنسياته وطوائفه(٦)، اضافة الى ان الوسطية لها دور هام في انتشار وتنامي المودة والثقة وزوال الاحقاد واحسان التعامل والتعاون مع الجميع(٧).

٩- منهج الوسطية يبرز الاسلام في احسن صوره سواء امام المسلمين وغير المسلمين(٨).

وهنالك بعض المعالجات لانتشال ابناء الامة من مستنقع التشدد او التفريط(٩).

---

(١) الوسطية والاعتدال خير الدنيا وسعادة المال، مراد الجنابي، ص١١٢.
(٢) الوسطية ومظاهرها في القران الكريم دراسة موضوعية، عصام صالح، ٣٦.
(٣) سورة المائدة، الآية ٣٢.
(٤) الوسطية في السنة النبوية، عقيلة حسن، ص٢٥٢.
(٥) الوسطية في الاسلام واثرها في تحقيق الامن، سعيد المغامسي، ص٦٢.
(٦) كلمات في الوسطية، يوسف القرضاوي، ص٦٠.
(٧) الوسطية ومظاهرها في القران الكريم دراسة موضوعية، عصام صالح، ص٣٩.
(٨) الوسطية في السنة النبوية، عقيلة حسن، ص٢٥٧.
(٩) الوسطية والاعتدال خير الدنيا وسعادة المال، مراد الجنابي، ص١٠٦.

١- تحصين ابناءنا وبناتنا وخاصة في مرحلة (١٥- ٢٥) من الافكار المنحرفة والتي اصبحت في متناول الجميع وخصوصا بعد انتشار الجوالات المحمولة والانترنت والقنوات الفضائية، والاهتمام بتربيتهم عل قيم ديننا الاسلامي الحنيف ووسطيته.

٢- ابعاد الجيل عن التعصب والفرقة والتمزق والصراع الذي يضعف من قوة الامة وعزتها من خلال نشر الوعي بمختلف وسائل الاعلام ووضع مناهج دراسية تلبي هذا الاحتياج.

٣- تربية جيل يحرص كل الحرص على المحافظة على امن الامة واستقرارها.

٤- اعداد جيل قادر على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه.

٥- تنشئة جيل قادر على ان يتعامل مع المشكلات التي تواجهه في الحياة والاجابة على استفساراتهم الدينية ومساعدتهم على الفهم الصحيح للدين الاسلامي ويتعامل مع المشكلات بالعقل.

٦- العمل على تنمية روح احترام العادات والتقاليد والنظم العامة التي تصون حقوق المجتمع اما اثار الانحراف عن الوسطية والاعتدال على الفرد والمجتمع يمكن اجمالها بالاتي: اولا: الخروج عن الحق واتباع الهوى، ثانيا: الخلل في التطبيق، ثالثا: الفرقة والتمزق رابعا: الفتور والانقطاع، خامسا: تشويه صورة الاسلام، سادسا: تراجع الامة الاسلامية عن مكانتها(١).

وعليه فان اشاعة منهج الوسطية والاعتدال هو الحل لان " الارهاب اعصار هادر اسود يحيل اجواء السكينة والطمأنينة والامن الى رعب وهلع وفزع وخوف يفتك ويقتل ويخلف وراءه الدمار والشتات والاحزان"(٢)، ومن اضراره، قتل الانفس المعصومة، اضطراب الامن والاستقرار وفتح ابواب الزعازع والافساد، هدم البيوت واتلاف الاموال وتدمير المرافق والممتلكات العامة، صرف الامة عن قضاياها المهمة، الصد عن الدعوة وتضييق الخناق على الاعمال الخيرية، وفتح الباب للمتربصين بالإسلام واهله(٣).

(١) الوسطية ومظاهرها في القران الكريم دراسة موضوعية، عصام صالح، ص٢٠٣.
(٢) تيسير الوهاب في علاج ظاهرة الارهاب، السديس، ص٣٧.
(٣) تيسير الوهاب في علاج ظاهرة الارهاب، السديس، ص ٣٨.

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب البحث عن اسباب الارهاب ودوافعه وسبل العلاج يتضح لنا الاتي:

اولا: النتائج

١- ان من اهم اسباب الارهاب الجهل بالقران والسنة ومقاصد الشريعة الغراء وهذا سبب مباشر لبروز ظاهرة الارهاب.

٢- هنالك اسباب اخرى للإرهاب منها اسباب سياسية واجتماعية وتربوية وغيرها.

٣- تفعيل دور المربين والدعاة وتبصير العباد بهذا الفكر المنحرف الذي اهلك الحرث والنسل.

٤- ظهر ان الدين الاسلامي دين الوسطية والاعتدال وان الغلو والتطرف دخيل عليه.

ثانيا: التوصيات:

١- تفعيل دور العلماء والمفكرين وأساتذة جامعيين الى توعية الجيل بخطورة هذا الفكر المنحرف.

٢- تفعيل دور وسائل الاعلام لمواجهة فكر الارهابين اعلاميا.

٣- بيان منهجية القران الكريم في محاربة الفكر المتطرف من خلال استعراض النصوص القرآنية الدالة على التسامح والمحبة ونبذ الفرقة والتعصب.

٤- تفعيل دور الجامعات في اقامة ندوات وورش عمل ومؤتمرات تركز على الاهداف الخطيرة التي خلفها الارهاب على مر العصور.

٥- اهمية انشاء قناة فضائية متخصصة للتصدي لهذه القضية الخطيرة.

٦- تربية الجيل على الوسطية والاعتدال وتبصرتهم بالفكر الارهابي وخطره على الامة.

٧- عرض سيرة النبي الكريم التي تحمل روح التسامح والوسطية والاعتدال.

المصادر

١. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
٢. التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٤. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: محمود حسن، دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٥. سنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
٦. نصيحة أهل الحديث، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تحقيق: عبد الكريم أحمد الوريكات، مكتبة المنار، الزرقاء، ط١، ١٤٠٨هـ.
٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار، ط١، عالم الكتب ٢٠٠٨م.
٨. الجامع الصحيح المختصر، البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، طبعة دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، ط٣، ١٩٨٧م.
٩. الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.
١٠. قضايا الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة، حسن بن ادريس عزوزي، فاس، المغرب، بدون تاريخ طبعة.
١١. الارهاب الفكري مفهومه بعض صوره، سبل الوقاية منه، خالد عبد الرحمن القريشي، المملكة العربية السعودية المؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب، ٢٠٠٥م.
١٢. الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، بالسعودية، ١٤١٧هـ.
١٣. الارهاب في اليهودية والمسيحية والاسلام والسياسات المعاصرة، زكي علي ابو غضة، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ٢٠٠٢م.

١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي عبد الرحمن بن ناصر، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٥. الوسطية في الاسلام في تحقيق الامن، سعيد المغامسي، الرياض السعودية المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، العدد (٣٨)، ٢٠٠٥م.
١٦. الموافقات في أصول الفقه، الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت.
١٧. اسباب الارهاب والعنف والتطرف، صالح بن غانم السدلان، بدون تاريخ طبع.
١٨. وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية في كل عصر، صالح بن غانم السدلان، دار بلنسية، ط١، ١٩٩٧م.
١٩. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٠. بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، عبد الرحمن السديس، مدار الوطن للنشر، ط٣، ٢٠١٧م.
٢١. تيسير الوهاب في علاج ظاهرة الارهاب على ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، مدار الوطن للنشر، ط١، ٢٠١٥م.
٢٢. الارهاب اسبابه ووسائل العلاج، عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ال الشيخ، مجلة البحوث الاسلامية، العدد (٧٠)، لسنة ١٤٢٤هـ.
٢٣. الوسطية ومظاهرها في القران الكريم دراسة موضوعية، عصام صالح احمد، جمهورية السودان، جامعة القران الكريم ٢٠١٦م.
٢٤. الوسطية في السنة النبوية، عقيلة حسن، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣١هـ.
٢٥. الوسطية في القران الكريم، على محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٦. المنجد في اللغة، لويس معلوف، دار المشرق، بيروت، ط٢٩، ١٩٨٦م.
٢٧. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٨. الارهاب والشباب، محمد يسري دعبس، الاسكندرية، ط٢، ١٩٩٦م.
٢٩. الوسطية والاعتدال خير الدنيا وسعادة المال، مراد الجنابي، مركز عباد للنشر، صنعاء، ط١، ٢٠٠٧م.

ISSN: 2071-6028

٣٠. الرائد معجم لغوي عصري، مسعود جبران، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٧م.
٣١. الجامع الصحيح، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
٣٢. مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية، هيثم عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
٣٣. دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، وفاء محمد البرعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٤. كلمات في الوسطية الاسلامية ومعالمها، يوسف القرضاوي، دار الشروق القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠م.
٣٥. جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد البر النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.